العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الروايات الإسرائيلية في التاريخ الاسلامي

م.م اشرف كريم بادي الشرهاني
جامعة القادسية ـ كلية التربية ـ قسم التاريخ

ملخص

تعرض الفكر الإسلامي منذ بداية ظهور العديد من التشوية والدس من خلال اليهود وغيرهم من الاقوام التي عملت على تشوية الدين الإسلامي فقد عمل اليهود من خلال الروايات الإسرائيل الى بث البدع والخرافات في الدين الإسلامي فقد ظهر العديد من احبار اليهود مثل (عبدالله بن سلام ووهب بن قتيبة) الذي ساهموا في بث الخلافات والتشويهات في الدين الإسلامي وبذلك يعد اليهود من ساهموا في تحريف القران الكريم والسنة النبوية والاحاديث الشريفة كذلك عملوا على كتابة بعض النصوص عن الائمة والانبياء والتي لم ترد على لسانهم لذلك كان من الضروري دراسة هذه المواضيع .

الكلمات المفتاحية : الإسرائيليات ،اليهود ، أفكار اليهود ، تأثر المسلمين بالأفكار اليهودية .

Israeli Narratives in Islamic History

A.L. Ashraf Karim Badi Al-Sharhani
Al-Qadisiyah University - College of Education - Department of History

Abstract

Islamic thought has faced numerous distortions and fabrications since the emergence of various narratives, notably from Jews and other nations that sought to corrupt the Islamic religion. Jews, through Israeli narratives, have spread heresies and superstitions within Islam. Several Jewish scholars, such as Abdullah ibn Salam and Wahb ibn Qutaybah, contributed to the dissemination of disputes and distortions in Islamic teachings. Thus, Jews are considered to have participated in altering the Quran, the Sunnah of the Prophet, and the noble Hadiths. They also authored some texts about Imams and Prophets that were not spoken by them. Therefore, it is essential to study these topics.

Keywords: Israeli narratives, Jews, Jewish ideas, Muslim influence from Jewish thought.

المقدمة

تعد الديانة اليهودية واحد من اقدم الديانات في العالم والتي ظهرت بشكل جلي وواضح في بدائية ظهور التوراة وانبياء بني إسرائيل أن لفظ (الإسرائيليات) يرجع إلى (إسرائيل) ، وهو بالعبرانية ، اسم لنبي الله يعقوب عليه السلام، ووردت في بعض الروايات أن معنى (إسرائيل): المهاجر إلى الله ، أن الإسرائيليات هي الأخبار التي وصلتنا من بني إسرائيل ، وهم الأسباط الإثنى عشر؛ أبناء يعقوب ، ومن أتى بعدهم ، إلى عهد عيسى ابن مريم وأن (الإسرائيليات ليست قاصرة على الأخبار التي يكون مصدرها (إسرائيليا) ، بل قد يدخل فيها الأكاذيب ، والموضوعات والأباطيل ، ونحوها وأن (الإسرائيليات) أنواع ، و أقسام ، منها ما هو مقبول ، ومنها ما هو مردود ، ونوع مسكوت عنه ؛ جاز لنا روايته ، بلا تصديق أو تكذيب وتبين لي من خلال أقوال أهل العلم وموقف العلماء من (الإسرائيليات) الوقوف على أبرز الرواة الذي تروى عن طريقهم (الإسرائيليات) ، ونقل بعض الروايات عنهم من الكتب الستة ، وقد يكون في غيرها العديد من مروياتهم ، في التفسير وغيره.

مشكلة البحث

١) ماهو دور الاسرائيل في الفكر الإسلامي
٢) هل اثرت الإسرائيليات في تفسير القران
٣) كيف اثرت الميليشيات الإسرائيلية في السيرة النبوية
٤) ماهي الاثار الثابتة عن الروايات الإسرائيلية في الخلافة الراشدة

٥) ماهم ابرز مفكري اليهود وماهي ابرز روايتهم .

هدف البحث

بيان الروايات الإسرائيلية وازدهارها في الفكر الإسلامي وكيفية تدخل اليهود في تحريف وتزوير وتلفيق بعث الأفكار المسمومة وبثها في المجتمع الإسلامي والتاريخ الإسلام بشكل عام من خلال اعتماد منهج تحليلي في دراسة هذه الحالة تاريخياً .

مفهوم الإسرائيليات :

لغة واصطلاحاً:

الإسرائيليات لغة: جمع إسرائيلية ، نسبة إلى نبي الله إسرائيل (يعقوب) بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام [١] .

أما في الاصطلاح، فقد وضع العلماء المعاصرين لها عدة تعريفات ، ومن أهمها:

هي القصص المروي عن مصادر يهودية أو نصرانية أو غيرها ، وإن كان أكثرها من اليهود ، وقد تطلق على ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى تلك المصادر، وعد بعض الباحثين الروايات الموضوعة من الأخبار الإسرائيلية ، لأنها أخبار صنعها أعداء الإسلام ودسوها على التفسير والحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين [٢]

هي اصطلاح أطلق على القصص والأخبار اليهودية والنصرانية ، الدخيلة إلى المجتمع المسلم ، ومعظم هذه القصص تمثل الجانب الخرافي من تلك الثقافة [٣] .

ويذكر أبو شهبة في تعريف الإسرائيليات وهي جمع إسرائيلية ، نسبة إلى بني إسرائيل ، والنسبة في مثل هذا تكون لعجز المركب الإضافي لا لصدره ، وإسرائيل هو: يعقوب - عليه السلام . أي عبد الله، وبنو إسرائيل هم أبناء يعقوب ، ومن تناسلوا منهم فيما بعد ، إلى عهد موسى ومن جاء بعده من الأنبياء ، حتى عهد عيسى عليه السلام . وحتى عهد نبينا محمد (ص)

وقد عُرفوا . « باليهود » أو بيهود » من قديم الزمان ، أما من آمنوا بعيسى فقد أصبحوا يطلق عليهم اسم « النصارى » ، وأما من آمن بخاتم الأنبياء: فقد أصبح في عداد المسلمين ويعرفون بمسلمي أهل الكتاب [٤] .

يذكر كارل بروكلمان زاعما تأثر اتجاهات النبي صلى الله عليه وسلم الدينية عند وصوله إلى المدينة بعلاقاته مع اليهود فيقول : " وتأثرت اتجاهات النبي الدينية ، في الأيام الأولى من مقامه في المدينة ، بالصلة التي كانت بينه وبين اليهود وأغلب الظن أنه كان يرجو ، عقب وصوله إلى المدينة ، أن يدخل اليهود دينه [٥] . وهو كلام يفتقر إلى الحقيقة ولا أساس له من الصحة إطلاقا ؛ إنما يهدف إلى التشكيك في أصالة القرآن الكريم ، الذي كتب اليهود بعض أجزائه ، والتشكيك أيضاً في صحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم ، وأن ما أتى به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تلقاه من معلم ، ونتيجة علاقته باليهود والنصارى ، والبدو المعاصرين له.

أطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للون اليهودى على غيره ، لأن غالب ما يُروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله إلى مصدر يهودى ، واليهود قوم بهت ، وهم أشد الناس عداوة وبغضاً للإسلام والمسلمين كما قال سبحانه: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا..) واليهود كانوا أكثر أهل الكتاب صلة بالمسلمين ، وثقافتهم كانت أوسع من ثقافات

---

[١] **الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات، مج١، معجم اللغة العربية المعاصرة. ٤ مج ، ط١ ،عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م ، ٩١/١ .**

[٢] **الذهبي ، محمد حسين (ت: ١٣٩٨ هـ) الإسرائيليات في التفسير والحديث. ١ مج ، القاهرة: مكتبة وهبي، ص١٣-١٤، والذهبي ، محمد حسين (ت: ١٣٩٨ هـ) التفسير والمفسرون ٣ مج ، مكتبة وهبي ، القاهرة ، ١/١٢١ .**

[٣] **عبد الحميد محسن الالوسي ، مفسرا ، أصلها رسالة ماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٦٧ ، مج ١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٩ م ،ص ٢٨٢ .**

[٤] **أبو شهبة، محمد بن محمد، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير مكتبة السنة، القاهرة، ص١٢ .**

[٥] **بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقلها الى العربية : نبيه امين فارس ، منير البعلبكي،دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٦٨،ص٤٦.**

غيرهم ، وحيلهم التي يصلون بها إلى تشويه جمال الإسلام ماكرة خادعة وعبد الله بن سبأ رأس الفتنة والضلال ، ومن ورائه سبئيون كثير تظاهروا بالإسلام، وتلفعوا بالتشيع لآل البيت إمعاناً في المكر والخداع ليعيثوا بين المسلمين فساداً ، وفى عقائدهم ومقدساتهم إفساداً ، كان لهم نصيب كبير من هذا الهشيم المركوم من الإسرائيليات الدخيلة على تفسير كتاب الله وسنة رسوله (ص) ومن أجل هذا كله غلب اللون اليهودي على غيره من ألوان الدخيل على التفسير والحديث ، فأطلق عليه كله لفظ الإسرائيليات أو الإسرائيليات هي الأحاديث الموضوعة المنقولة من التوراة والإنجيل. في علم الحديث، أصل الكلمة يعود إلى أعراف وتقاليد (اليهودية – المسيحية) وأيضًا من النبي محمد. الإسرائيليات غالبًا ليس لها قصص مفسّرة في الكتاب المقدس. وفي اليهودية (מדרש وتنطق Midrash وتعني يدرس) وهي أن تعطي معلومات أكثر أو تفسيرات حول الأحداث والقصص التي حدثت عن طريق شخص في النصوص اليهودية. وأغلبها تكون محرفة وغير صحيحة [١].

أقسام الإسرائيليات:

إجمالا ذكر محمد حسين الذهبي أن الإسرائيليات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام باعتبارات مختلفة [٢]

أولا : باعتبار الصحة وعدمها ، مما بأيدينا من القرآن والسنة فتنقسم إلى: صحيح ، وضعيف (ومنه الموضوع والقرآن هو الكتاب المهيمن والشاهد على الكتب السماوية قبله فما وافقه فهو حق وصدق وما خالفه فهو باطل وكذب وهذا القسم الصحيح [٣]

ثانيا: باعتبار موافقتها لما في شرعنا ، أو مخالفتها له ؛ فتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - أخبار موافقة لما في شريعتنا- أخبار مخالفة لما في شريعتنا- أخبار مسكوت عنها في شريعتنا فلا تؤمن بها ولا نكذبه لأحتمال ان يكون حقاً فنكذبه او باطلاً فنصدقه [٤]

وسيأتي الحديث عن هذه الأقسام - بمزيد بيان – في المبحث الذي يليه.

ثالثا: باعتبار موضوعها ؛ وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما يتعلق بالعقائد

٢ - ما يتعلق بالأحكام ما يتعلق بالمواعظ والقصص وغيرهما

شروط الاستشهاد بالإسرائيليات :

تعامل الصحابة له مع الإسرائيليات في حدود الإذن الشرعي ، استشهادًا واعتمادًا بحسب الخبر وما يحتف به من قرائن ، وهم عند نقلهم لها في الغالب يسألون ويتحرون عمّا في التوراة يقينا ، لا مجرد ما يتناقله أهل الكتاب ، فعند سؤالهم لكعب الأحبار مثلا تجدهم يقولون: هل تجد في التوراة ؟ ، أو يقول قرأت في التوراة... ، اذ يمكن أن يكون الرد موضوعًا للنقاش.

وهذا يعكس مستوى عالٍ من الدقة في نقل الإسرائيليات، مما يعزز فهمها في سياق التفسير. عندما نتحدث عن الإسرائيليات، ينبغي أن نأخذ في اعتبارنا دور الصحابة وموقفهم من روايتها، وعلينا تجنب الانحياز العاطفي أو العداء الشرعي تجاه اليهود، حتى لا نتجاوز النصوص الشرعية وتفاعل الصحابة معها.

وهنا توجد قاعدة مركزية لا جدال فيها: إن ما ورد عن الصحابة من الإسرائيليات يتوافق مع شرعنا، أو أنه مما لم يذكر بشكل صريح بحيث لا يتعارض مع شرعنا) [٥]

أشهر من عرف برواية الإسرائيليات

عبد الله بن سَلام:

---

[١] الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ط٤ ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص ١٥.

[٢] الإسرائيليات في التفسير والحديث» ص ٣٥ وما بعدها .

[٣] أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات، ص١٠٦ .

[٤] أبو شهبة ، الإسرائيليات الموضوعات، ص١٠٧-١٠٨ .

[٥] المرجع نفسة ،ص٢٤ .

عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، المعروف بأبي يوسف، هو أحد حلفاء القواقلة من بني عوف بن الخزرج، وهو من الأنصار. أسلم عندما قدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة،وذكر البخاري قصة إسلامه في صحيحه في قصة مشهورة مع اليهود ومحاججة رسول الله إياهم بحبرهم عبد الله بن سلام بعد إسلامه [١] .

قيل إن اسمه الأصلي كان الحصين، ولكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم سماه عبد الله. وقد شهد له بالجنة، حيث ذُكر عنه أن الله أنزل في حقه قوله: "وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ". كما ورد في قوله تعالى: "قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَن عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ". وقد أنكر بعض المفسرين هذا المعنى.

كعب الأحبار

كعب بن ماتع الحميري، المعروف بأبي إسحاق وكعب الأحبار، ينتمي إلى آل ذي رعين ويُقال إنه من ذي الكلاع ثم من بني ميتم. يُعتبر من مسلمة أهل الكتاب، حيث أدرك النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ويرجح البعض أنه أسلم في خلافة عمر بن الخطاب، مما يجعله صحابيًا مخضرما.

وذكر محمد بن سعد أنه من الطبقة الأولى في أهل الشام بعد أصحاب رسول الله. كان كعب من قبيلة حمير، وكان على دين اليهود قبل إسلامه. قدم إلى المدينة ثم انتقل إلى الشام، حيث استقر في حمص وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين هجريًا في خلافة عثمان بن عفان." [٢]

وهب بن منبه

وهب بن منبه بن كامل بن سيح اليماني الصنعاني، المعروف بالذماري وأبو عبد الله الأبناوي. ولد في سنة أربع وثلاثين هجريًا في خلافة عثمان بن عفان، وتوفي في سنة عشر ومائة هجريًا (١١٠ هـ) ، وفقًا لما ذكره ابن سعد وجماعة من العلماء.

عبد الملك بن جريج

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، المعروف بأبي الوليد أو أبو خالد الرومي، هو مولى بني أمية. يُعتبر عالمًا من علماء مكة وأحد أبرز أوعية العلم فيها، وهو أول من صنف العديد من التصانيف في علم الحديث.

ضوابط تفسير القرآن بالإسرائيليات

عند نقد الإسرائيليات من حيث السند، يجب ملاحظة أنها روايات لا تحتوي على أسانيد معترف بها عند أهل الكتاب، بل هي عبارة عن معلومات تناقلوها عبر كتبهم عبر الأجيال. لذا، لا يمكن المطالبة بإسنادها، بل يُكتفى بما هو موجود في كتبهم التي يعتبرونها مرجعًا.

عندما استقى الصحابة والتابعون هذه الروايات عن أهل الكتاب، نشأ الإسناد إلى تلك الطبقات الثلاث. فحالة الإسرائيليات في النقل عنهم تشبه حالة التفسير المنقول، حيث إن كلاهما ينقل بنفس الطريق، مما يعني أن أسانيد الروايات متشابهة ، وعلى هذا الأساس، فإن قبول الإسرائيليات لا يعتمد على صحة الإسناد، بل يتطلب نقدًا تاريخيًا ومتنًا لهذه الروايات. وبالتالي، يتوجب وضع ضوابط محددة لقبول أي خبر منها ، وقد أشار الطبري إلى مجموعة من الضوابط المهمة في قبول الإسرائيليات، وذلك خلال تعليقه على الآيات التي تتحدث عن، (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ). [البقرة: ٣٦] ، حيث ذكر بعض السلف خبر (الحيَّة) [٣]، ويمكن استخلاص هذه الضوابط فيما يأتي:

---

(١) أخرجها البخاري برقم ٣٣٢٩ .

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٠٩/٧ .

(٣) اعداد نخبة من الباحثين ، مراجعات في الإسرائيليات، ، ط ١فهرسة، مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ،مركز تفسير للدراسات القرانية ، المملكة العربية السعودية – الرياض،١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص١٨٩ .

ضوابط الإسرائيليات في تفسير القرآن

١. **موافقة كتاب الله :**يجب أن يتوافق الخبر الإسرائيلي مع ما ورد في كتاب الله.
٢. **عدم تعارضه مع المعصوم :**ينبغي ألا يدفع الخبر الإسرائيلي أخبار النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو ما ثبت عنه.
٣. **مطابقة للغة العرب :**يجب أن يكون تفسيره متوافقًا مع اللغة العربية وقواعدها.
٤. **تتابع قول الصحابة والتابعين :**يُفضل أن يكون هناك توافق أو تتابع في قول الصحابة والتابعين حول هذا الخبر.
٥. **إمكانية الأمور :**يجب أن يتعلق الأمر بأمور ممكنة وليس مستحيلة، مما يسهل قبوله في السياق العلمي

قصة نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام

وردت قصة موسى مع الخضر عليهما السلام في سورة الكهف، حيث يقول الله تعالى:
"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا، فَلَمَّا بَلَغَا يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" (الكهف: ٧٥-٨٢).
تعددت الروايات الإسرائيلية التي تناولت هذه القصة، ومن بين تلك الروايات ما يشير إلى أن موسى الذي التقى بالخضر ليس هو موسى بني إسرائيل، بل شخص آخر. كما جاء في صحيح البخاري أن سعيد بن جبير قال: "قلت لابن عباس إن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل". من المحتمل أن نوفا البكالي استند إلى عدم وجود القصة في كتب اليهود، المعبر عنها بالتوراة، رغم أن القصة ذات أصل يهودي فتسليط الضوء على هذه الروايات يساعد في فهم كيفية تأثير الإسرائيليات على التفسير والتفاعل مع النصوص الدينية.[١]

روايات الخضر وأسباب الخطأ في التفسير

توجد روايات تناولت شخصية الخضر والأحداث التي مر بها مع موسى عليهما السلام، ومن خلال مراجعة هذه الروايات، يتبين أنها من الإسرائيليات.

أسباب الخطأ في التفسير بالمأثور والرأي والاجتهاد : يمكن تلخيص أهم أسباب الخطأ في التفسير بالمأثور في النقاط التالية:
١. تنزيل اللفظ القرآني على غير مقصوده: يتم إلصاق معاني غير صحيحة بالنصوص القرآنية دون وجود دلالة في اللفظ تشير إليها، مما يؤدي إلى تباين واضح في السياق.
٢. عدم التمييز بين أنواع الروايات: عدم القدرة على التفريق بين الصحيح والضعيف والموضوع، وكذلك المقبول والمردود. الاكتفاء بذكر الأسانيد دون نقدها يؤدي إلى استخدام روايات غير موثوقة.
٣. عدم التمييز بين الدخيل وغير الدخيل: الإفراط في النقل عن أهل الكتاب الذين أسلموا، حيث تحتوي بعض رواياتهم على إسرائيليات وخرافات وأباطيل لا تدعمها أدلة صحيحة أو عقل سليم.
٤. حذف الأسانيد: نقل الأقوال دون عزوها إلى قائليها، مما يؤدي إلى التباس الحق بالباطل واختلاط الخطأ بالصواب. هذا يُمكّن من نقل آراء خاطئة، ويعزز انتشار آراء غير مثبتة، مما يؤدي إلى تقديسها على أنها حقائق.[٢]

الإسرائيليات في كتب الحديث

---

[١] **اعداد نخبة من الباحثين ، مراجعات في الإسرائيليات، ، ط ١ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ،مركز تفسير للدراسات القرانية ، المملكة العربية السعودية – الرياض، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م،ص١٩٠ .**
[٢] **ابن شهبة، الإسرائيليات والموضوعات، ص١١٣.**

تحتوي بعض كتب الحديث، على اختلاف عصورها، على نسبة كبيرة من أباطيل الإسرائيليات، كما هو الحال في بعض كتب المواعظ التي تتناول أحاديث الرقاق. من بين هذه الكتب، يُذكر:

- مسند الفردوس للديلمي
- نوادر الأصول للحكيم الترمذي
- كتاب العظمة لأبي الشيخ

غالبية ما تحتويه هذه الكتب موجود أيضًا في كتب التفسير، التي يميل أصحابها إلى رواية الإسرائيليات. ولا حاجة بنا إلى استعراض تفاصيل هذه الكتب، حيث إن قيمتها العلمية معروفة ، لقد كفى سلفنا من المحدثين في بيان درجة كل كتاب من كتب الحديث، حيث حددوا ما هو صحيح، وما يجمع بين الصحيح والضعيف، وما يحتوي على روايات موضوعات ومناكير. لقد كان عملهم هذا نعمة للأمة، وهدية إلى مصادر الحق والصدق في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. نسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء. [1] .

خطر الإسرائيليات:

يكمن خطر الإسرائيليات في احتوائها على الخرافات والأباطيل المنسوبة في العقائد لله وأنبيائه وأصول دينه ولما اشتملت عليه من التعرض لعصمة الأنبياء ، مما أفسد على المسلمين عقائدهم، يضاف لذلك إحداث البلبلة والاضطراب في المعلومات الواردة منها ، عدا عن تصوير الإسلام بأنه دين خرافي قائم على الأباطيل ، وتفقد المسلمين الثقة بالعلماء الذين يروونها ، وقد اتخذت وسيلة للطعن في الدين من قبل المستشرقين والمغرضين ، وجعل الناظر في كتب التفسير التي هذا شأنها يكاد لا يقبل منها شيئا للظن أن الكل من باب واحد ، مما أدخل الشك في الأخبار الصحيحة ، وأفقدت كثيرا من كتب التفسير قيمتها العلمية ، وأشغلت المطلعين على كتب التفسير عن التفكير في الأمور المهمة فيها ، وكانت عقبة في طريق التقدم الفكري الإسلامي ، لإشغالها العلماء في التحذير منها والتنبيه على خطرها ، يضاف لذلك أثرها في تمزيق وحدة المسلمين [2]

الخاتمة :

جهود المفسرين وروايات الإسرائيليات لا يخفى على الناظر البصير جهود المفسرين الذين بذلوا قصارى جهدهم في تفسير كتاب الله تعالى، وما كان لتفسيرهم من أثر محمود في بيان مراد الله سبحانه وتعالى. فقد سخر المفسرون كل طاقاتهم في تفسير كلام الله بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما فُهم عن صحابته رضوان الله عليهم، وما أثر عن التابعين رحمهم الله ، عالج بعض المفسرين ما استغلق عليهم فهمه، واجتهدوا في استنباط المعاني. فمنهم من وفق وأصاب، ومنهم من حاد وجانب الصواب. مع ذلك، لا يخلو تراثنا في التفسير من روايات وأباطيل وخرافات بني إسرائيل. فقد حوت بعض كتب التفسير الكثير من الروايات الإسرائيلية، واستوى في ذلك بعض تفاسير المتقدمين والمتأخرين، وإن كانت هناك تفاوتات في الكمية والنوعية.

تتجلى خطورة بعض كتب التفسير في احتوائها على قصص بني إسرائيل، حيث نُزلت هذه القصص على الآيات القرآنية، وجعلت تفسيرات لها. وقد استند أصحاب هذه التفاسير إلى قول: "وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"، مما أدى إلى اعتماد روايات لا تُثبت صحتها شرعًا.

لذا، ليس من الضروري اعتقاد صحة هذه الروايات، بل هي مجرد أخبار، كثير منها لم يثبت عن الصحابة بل عمن هو دونهم. وتعليق القبول على بعض الإسرائيليات يكون في بعض الأحيان مرتبطًا بما يتوافق أو لا يتوافق مع العقل. فما يمكن أن يعتبره البعض مخالفًا للعقل، قد يراه الآخرون موافقًا له، مما يجعل هذه المسألة نسبية.

أن هذه الإسرائيليات من قبيل ؛ التفسير بالرأي.

---

[1] الذهبي، الإسرائيليات، ص١٦٣ .

[2] اللاحم سليمان بن أبراهيم، منهج ابن كثير في التفسير، مج ١، ط١ ، ، دار المسلم، ١٤٢٠هـ ، ص٣٣٧-٣٣٨ .

العمل على تكريس جهود العلماء والباحثين ؛ على نقد هذه الروايات ؛ وفق قواعد نقد الرواية ؛ متنا وسندا و المستشرقين ؛ الذين يستغلون هذه الروايات الضعيفة ؛ للطعن في الإسلام.

قائمة المصادر والمراجع:

١ - الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات، مج ١ ، معجم اللغة العربية المعاصرة. ٤ مج ، ط.١ ، عالم الكتب ، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م
٢ - الذهبي ، محمد حسين (ت: ١٣٩٨هـ) الإسرائيليات في التفسير والحديث. ١ مج ، القاهرة: مكتبة وهبي .
٣- والذهبي ، محمد حسين (ت: ١٣٩٨هـ): التفسير والمفسرون ٣ مج ، مكتبة وهبي ، القاهرة .
٤ - عبد الحميد محسن الالوسي ، مفسرا ، أصلها رسالة ماجستير من جامعة القاهرة عام ١٩٦٧ ، مج ١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٩ م .
٥- أبو شهبة محمد بن محمد الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة.
٦- بروكلمان، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقلها الى العربية : نبيه امين فارس ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٦٨.
٧- الذهبي، محمد حسين الإسرائيليات في التفسير والحديث، ط٤ ، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م
٨- اعداد نخبة من الباحثين ، مراجعات في الإسرائيليات ، ط ١ ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ، مركز تفسير للدراسات القرانية ، المملكة العربية السعودية - الرياض، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م
٩ - أبن سعد، الطبقات الكبرى
١٠- اللاحم ، سليمان بن أبراهيم منهج ابن كثير في التفسير، مج١، ط١،، دار المسلم، ١٤٢٠هـ